Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (99) المجلد (2) اذار 2024

مصطلحات بحث لغة الشعر لسانيًا عند علماء القرن الربع الهجريّ (حدود التقارب و التداخل و الاختلاف)

هناء عبّاس سلمان عناد الشمريّ أ . د . غادة غازي عبد المجيد
كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالى

Abstract

This research paper aims at studying the expressions used by fourth century scientists that can approach the concept of linguistic analysis to poetry terms used nowadays . To this, the research tackled the following topics (elucidation, explanation, clarification, unfolding, interpretation, translation and/ parsing) and their linguistic significances trying to clarify the significance of its uses to the scientists in their explicit expressions about their meaning contents and their direct use when they start analyzing the poetry linguistically.

Email:
(hanaabbas2016@gmail.com)
(ghadaghada388@yahoo.com

Published: 1- 3-2024

Keywords: مصطلح ، لغة الشعر ، تحليل الشعر لسانيًا

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة التعبيرات التي عبّر بها علماء القرن الرابع الهجري عمّا يمكن أن يقترب من مفهوم التحليل اللسانيّ للغة الشعر اليوم . و من أجل ذلك تناول البحث مصطلحات (الشرح ، و التفسير، ، و الايضاح ، و الفتح ، و التأويل ، و التعريب أو الاعراب) من حيث دلالاتها اللغوية ليحاول استجلاء دلالات استعمالها عند علماء المرحلة في تعبيراتهم الصريحة عن مضموناتها أو في طرائق استعمالهم لها عند مباشرتهم تحليل الشعر لسانيًّا .

المقدمة

(أوّلًا) مصطلحات بحث لغة الشعر لسانيًّا

يقتضي هذا العنوان معرفة دلالات ألفاظ :(الشرح ، و التفسير، و التأويل ، و التعريب أو الاعراب ، و الايضاح ، و الفتح) في ضوء مفهومها اللغوي والاصطلاحي ، فضلًا عن دلالتها في منظومة الاستعمال التداولي لعلماء القرن الرابع الهجري (تنظيرًا وتطبيقًا) عند بحث الشعر . ومن الجدير بالذكر القول أن تناول البحث لهذه الألفاظ جاء تباعًا من الأكثر و الأشهر استعمالًا إلى الأقل . و لما كان الشرح أكثر من التفسير استخدامًا في مجال الشعر ، و التفسير أكثر من التأويل ، و التأويل أكثر من التعريب أو الاعراب جاء ترتيبها في البحث كالآتي :-

(أ) مفهوم (الشرح)

انتهى المعجميون في رصد دلالات الشرح إلى أنّه يفيد (التوضيح ، و البيان ، و الفتح ، و الكشف ، و التفسير، و الافتضاض) . ((يقال : شرح فلان أمره ؛ أي أوضحه ، وشرح مشكلة بيّنها ، وشرح الشيء يشرح شرحًا وشرحه فتحه وبيّنه وكشفه)) [1] . و يقال : ((شرحتُ الغامض إذا فسّرته)) [2] . ((ويقال: كانت قريش تشرح النساء شرحًا ، وهو وطأ المرأة . . . ، وفيه توسعة وبسط ، ومنه تشريح اللحم)) [3] .

يلحظ الباحث بأدنى نظر شيوع استعمال (لفظ الشرح) في عدد من مؤلفات القرن الرابع الهجري ، و هو توجّه سبق أن استعملته مؤلفات القرن الثالث الهجريّ كشرح أشعار الهذليين للسكريّ (ت : 275 هـ) و شرح ديوان امرئ القيس لابن كيسان (ت : 299 هـ) . و لما كانت غاية البحث – في هذا الموضع – استجلاء وعي علماء القرن الرابع الهجري باستعمال مفهوم (شرح) في عنوانات مصنفاتهم ، فضلًا عما يرد في مقدماتهم – إن وجد من توضيح له – وربطه تطبيقيًا بمدى وعيهم بالمفهوم عند مباشرة بحث الشعر في داخل المتون ؛ فقد توجّه المقام للكشف عن ذلك من خلال مستويي التنظير والتطبيق .

(1) مستوى التنظير : يمكن الكشف عن هذا المستوى من خلال المصنفات التي حملت في عنوانها لفظة (شرح) . و قد يظهر المراد بلفظ (الشرح) في مقدماتها ؛ إذ إن المؤلفين قد يُشهرون في المقدمات الهدف من تأليفهم و ما يمكن أن يتضمنه الكتاب مجملا ؛ على أنَّ بعض المصنفات قد افتقرت إلى المقدمات التي يمكن أن يشير

فيها المؤلف إلى الغاية من تصنيفه . و من مؤلفات المرحلة التي حملت عنوان (الشرح) ؛ الآتي : ديوان المفضليات مع شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت : 304هـ) ، و شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ؛ لأبـــــي بكر بن الانباري (ت : 328 هـ) ، ديوان عامر بن الطفيل العامريّ بشرح أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، و شرح بائية ذي الرمة ؛ لأبي بكر أحمد بن محمد الصنوبري (ت : 334 هـ) ، و شرح القصائد التسع المشهورات ؛ لأبي جعفر النحاس (ت : 338 هـ) ، و شرح أبيات سيبويه ؛ لأبي جعفر النحاس ، و شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ؛ بتفسير أبـــي رياش أحمد بن إبـراهيم القيسيّ (ت : 339 هـ) ، و تهذيب شرح الحماسة و ايجاز لفظها ؛ المنسوب إلى أبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي (ت : في حدود 355 هـ) ، و شرح الأبيات المشكلة الاعراب ؛ لأبي علي الفارسيّ (ت : 377 هـ) ، و شرح أبيات سيبويه ؛ لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت : 385 هـ) ، و التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة ؛ لابن جني (ت : 392 هـ) . و ما جاء في مقدماتها ممّا يمكن أن يكشف عن دلالة المقصود بلفظ (الشرح) في عنواناتها ما نقله أبو بكر بن الأنباري عن أبيه – القاسم بن محمد بن بشار – من قوله في شرحه لديوان المفضليات : ((كنت أسال أبا عمرو و بندار الكرخي و أبا بكر العبدي و أبا عبد الله محمد بن رستم و الطوسي و غيرهم عن الشيء بعد الشيء فيزيدونني على رواية أبي عكرمة البيت و التفسير ، و أنا ذاكر ذلك في موضعه ان شاء الله)) [4] . و هذا يمكن أن يُفهم أن (الشرح) عنده هو (تفسير) في إشارة إلى الترادف بينهما عنده . و بهذا المعنى من الترادف بينهما استعمل أبو بكر بن الأنباري لفظة (التفسير) حين قرأ على أبيه شرحه ديوان المفضليات . و لعلّ ممّا يدل على ذلك و يؤكده ؛ قوله : ((قرأت على أبي هذا الكتاب الشعر والتفسير و الحمد لله ربّ العالمين)) [5] . و على هذا النهج من الترادف بين الشرح و التفسير سار أبو بكر الصنوبري في مقدمته لشرح ديوان ذي الرمة مبيّنًا فيها أنَّ عناية شرحه انصبت على تفسير مختصر غريب الألفاظ ، فضلًا عن تفسير ما أشكل من معانيها واعرابها مع لحاظ أنَّه ينص على أن تفسير المعنى و الإعراب هو شكل من أشكال الشرح ؛ نقرأ له : ((قرأتُ هذه القصيدة على أبي الحسن على بن سليمان الاخفش مجردة ، ثم نظرت فيما فسرَّ العلماء من غريبها ، ما اقتصرتُ منه ما ليس بالقصير المنحل ، و لا الطويل المملّ ، وخلطته بشيء من تفسير المشكل من معانيها ، و اعرابها)) [6] .

و كذلك جاء التعبير عن (الشرح) بـ : (التفسير) عند أبي جعفر النحاس ؛ فقد ركزَّ في مقدمة شرحه على تفسير غريب الشعر بقوله : ((الذي جرى عليه أمر أكثر أهل اللغة الاكثار في تفسير غريب الشعر و اغفال لطيف ما فيه من النحو ، فاختصرت غريب القصائد السبع المشهورات واتبعت ذلك ما فيها من النحو)) [7] . وفي قول النحاس:(فاختصرت غريب القصائد السبع المشهورات واتبعت ذلك ما فيها من النحو) حقيقة يكشف عنها محقق الكتاب د. أحمد خطاب العمر (ت : 2007 م) بقولـه :((ظهر الشرح وكأنه كتاب وضع في النحو لا يعوزه إلا التبويب والترتيب ، ونظرة عجلى في موضوعاته تؤكد ما نذهب إليه من أنّه استوعب قضايا النحو ،

وكثيرًا من قضايا الصرف و تناول الحركات والحروف والأسماء وما يدخل عليها ... فالكتاب في إطاره العام كتاب نحو وضعه تطبيقًا لقواعد النحو على الشعر الجاهلي ، ومن هنا نستطيع أنْ نعدّه كتابًا من كتب الشواهد النحوية)) [8] . و المعنى أنّه لم يقصره على تفسير غريب ألفاظ الشعر ؛ بل تناول القضايا النحوية والصرفية و اتسع فيها موردًا آراء العلماء في ذلك فضلًا عن اختصاره لتفسير غريب الشعر . و في السياق نفسه – مع دلالة أكثر تأكيدًا – استعمل لفظ (الشرح) عند أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي ؛ إذ رُدف اسم الكتاب بلفظ (التفسير) ؛ فجاء في مطلعه : ((هذه الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي رحمه الله))[9] .

و من الجدير بالذكر أن بعض كتب المرحلة لم تكن تحمل لفظ الشرح – بحسب ما وصل إلينا من تحقيق لها – ؛ و منه كتاب (معاني أبيات الحماسة) لأبي عبد الله الحسين بن علي النمري (ت : 385 هـ) ؛ بيد أن افتتاحه بلفظ الشرح دليل على أنه مؤلف يقع في سياق الشرح ؛ جاء فيه : ((هذا شرح معاني كتاب الحماسة)) [10].

و قد افتقرت بعض مؤلفات المرحلة التي عنيت بالشعر إلى مقدمة يمكن أن تكشف عن قصد المؤلف استعمال اسم (الشرح) في اسم الكتاب . و من الأمثلة على ذلك كتاب الشعر (أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب) لأبي علي الفارسي . و لعلّ في تنوع تسميات الكتاب و في تعدد رواية اسمه كشف عن الدلالة المقصودة للفظ (الشرح) على الرغم من افتقاد الكتاب لمقدمة يوضّح فيها مؤلفه الهدف من تأليفه ؛ و هو ما يتضمن دلالة مفهوم (الشرح) في عنوانه . إذ يذكر محقق الكتاب الدكتور محمود محمد الطناحي (ت : 1999 م) أنَّ بعض العلماء ذكروا الكتاب باسم (الايضاح الشعري) و ذكروه تارة أخرى باسم (إيضاح الشعر)[11] . بمعنى أنَّ المراد من هذا (الشرح) ؛ هو : (إيضاح معاني الشعر و الكشف عن دلالاته) .

و قد جاء (الشرح) في بعض مؤلفات المرحلة بمعنى (الإعراب) . و من ذلك ما نبّه عليه ابن جني في مقدمة شرحه لمشكل أبيات الحماسة بقوله : ((ولم أرَ أحدًا تعرض لعمل ما فيه من صنعة إعرابٍ ، فتابعتك على ما أردْتَ)) [12] . فـ (الإعراب) في هذا الموضع يراد به ما حمله عنوان الكتاب :(التنبيه على شرح مشكل إعراب الحماسة). ؛ فالمراد بـ (شرح مشكل اعراب أبيات الحماسة) أوسع من مجرد دلالة الاعراب على بيان وظيفة اللفظة في داخل التركيب بتحديدها فاعلا أو مفعولا أو حالا أو تمييزا أو غيرها ؛ و لعلَّ ممّا يدلّ على ذلك أنَّ صنعته حوت على التصريف والاشتقاق والأصوات ؛ فضلًا عن الاعراب الذي يعني (علم الاطراف) على حدَّ تعبير الفارابي(ت : 349 هـ) [13] . إنَّ فضّ مشكل الاعراب لم يتوقف عند ابن جنيّ على عمل الاعراب بوصفه إجراءًا تحليليًا ؛ بل ألحق به ما يحتاج إليه من تصريف واشتقاق وشرح الاخبار وتفسير المعاني التي ينعقد بها ذلك الاعراب . و هذا يعني أنَّ استعمال (اعراب) – تعبيرًا في هذا الموضع – هو أوسع و أشمل من دلالته على حركات أواخر الكلم بحسب مقتضيات العامل بحسب المفهوم الذي استقر عليه في كتب النحاة .

(2) مستوى التطبيق : يتجلى في هذا المستوى مفهوم (الشرح) من خلال عمليات استنطاق النصوص في داخل المتون الشارحة للشعر . و تظهر أهمية هذا المستوى من خلال الكشف عن مدى انطباق ما جاء في مستوى التنظير على الاجراء الواقعي عند مباشرة الشرح تطبيقيًّا في داخل المتن . ومن نماذج ذلك ما جاء في شرح أبي محمد القاسم بن بشار الانباري لقول زهير بن أبي سلمى : **وإن أتاه خليلٌ يوم مسغبةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ**

((و يروى : و لا حَرِمُ . و روى أبو عمرو بفتح الراء وكسرها ، وروى الاصمعي بكسر الراء . والخليل الفقير المحتاج . أي : إنْ اتاه صديقٌ محتاج يقول : لا غائبٌ عنك مالي ولا حَرِمُ . و حرم بمعنى حرامٍ مصدرٌ . و روى أبو عبيدة : و لا حَرِمٌ بالفتح . قال : هو بمنزلة الحرام حَرِمَ حرمًا . و فسَّر أبو عبيدة ؛ قال : إذا كان المال لا يعُطى منه ويحرمُ أنْ يجاذبه يقال له : مالٌ حرمٌ ، وقال الأصمعي : الحرم المنع . يقول ليس لمالي منعٌ عنك ؛ قال : و الخليل الفقير ، وهو فعيل من الخلَّة وهي الحاجة)) [14] .

يظهر من خلال شرحه هذا أنّه يريد به تفسير البيت الشعري متخذًا من اللغة أداة للوصول إلى المعنى معتمدًا أقوال العارفين المتمرسين بلغة الشعر . يؤكد ذلك تفكيكه للبيت الشعري من حيث اختلاف الرواية ، و أثر ذلك الاختلاف في الاعراب والمعنى فضلًا عما يحتاجه من تصريف . و على هذا النحو من دلالة الشرح تطبيقيًّا ما نجده في شرح الصنوبريّ لقول ذي الرمّة :

فعرضت طلقًا أعناقها فرقًا ثم أطباها خرير الماء ينشعب

قال : ((فعرضت : أي جنفت ، و هو أن تميل بها راجعة من الماء ويزيد انها عدت في رجوعها طلقًا : هو الطلق ، الشوط ثم اطباها خرير الماء ... و الأول تفسير الأصمعي والثاني ابن الاعرابي ، وينشعب : يسيل)) [15] .

وجاء في شرح النحاس في شرح قول امرئ القيس :

وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسمٍ دارسٍ من معوَّلِ

قوله: ((و روى سيبويه هذا البيت في كتابه [16] : (وانَّ شفاءً عَبرةٌ) واحتج فيه بأنَّ النكرة يخبر عنها بالنكرة . و الرسم : الأثر ، و المعول يحتمل تفسيرين : أحدهما أن يكون معنى مُعَوَّل : موضع عويلٍ ، أي بكاء ، ويحتمل ان يكون يريد موضعًا ينالُ فيه حاجته ، كما تقول : معوَّلنا على فلان)) [17] .

ولا يقتصر التعبير عن (الشرح) بما جاء من عمليات استنطاق النصوص ؛ بل تجاوزه ليشمل عنوانات بعض الأبواب من ذلك ما جاء في كتاب أبي علي الفارسيّ : (شرح الأبيات المشكلة الاعراب) ؛ و هو باب (في تفسير الكلم التي سُميت بها الافعال) . و ممّا ورد فيه تعبير أبي علي الفارسي لدى شرحه لقول الشاعر :

إياك أن توشحي بالأصبحي .....

بقوله : ((ومثله في أحد التفسيرين قوله :

وداهيةٍ جرها جارمٌ جعلت رداءك فيها خمارًا

أي : جعلتَ رداءك فيها سيفًا ، ضربتهم به ، أي جعلته موضع الخمار كما جعلت السوط موضع الرداء ... والتفسير الآخر في البيت : أنه تعمم بالرداء للتشمر ، و الجدَّ في أمره)) [18] .

وفي ضوء تنوع دلالات مفهوم (شرح الشعر) من خلال ما تقدم بيانه في مستويي التنظير والتطبيق ؛ يمكن أنْ نستنتج فهمًا له يكشف عن القصد عند استعماله عند علماء القرن الرابع الهجريّ ؛ و هو : (تفسير أبيات الشعر ، و إيضاحها ، و بيانها ، و فضّ مشكلها ، و الكشف عن دلالاتها من خلال أدوات اللغة : صوتًا و صرفًا و نحوًا و معجمًا) . و هو فهم مساوٍ للمعنى اللغوي للشرح على أنه : (توضيح معانيه ، و بيان دلالته ، و فتح مغلقه ، و الكشف عن مشكله ، و تفسير ألفاظه و أبنيته و تركيباته ، و افتضاض خصوص تركيبه) .

(ب) مفهوم (الفَسْر و التفسير)

ذكر علماء اللغة أنَ الفَسْرَ يؤدي معاني : (الابانة ، و الايضاح ، و الاظهار ، و التأويل ، والكشف) . يقول ابن فارس (ت : 395هـ) : ((الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلّ على بيان شيء وايضاحه ؛ من ذلك الفسرُ . يقال : فسرت الشيء و فسّرته . و الفسر و التفسرة نظر الطبيب إلى الماء وحُكمهُ فيه)) [19]. ويقول الراغب الاصفهاني (ت : بعد 400 هـ) : ((الفَسْرُ : إظهار المعنى المعقول ؛ و منه قيل لما ينُبئُ عنه البَوْلُ : تفسرةٌ . وسمي بها قَارُورةُ الماء . والتفسيرُ في المبالغة كالفَسْرِ ، والتّفسيرُ قد يقال فيما يختصَّ بمفردات الألفاظ وغريبها وفيما يختصُّ بالتأويل ، ولهذا يقال: تَفْسيرُ الرؤيا وتأويلها)) [20] . وجاء في لسان العرب : ((الفَسْرُ : كشف المغطى، والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل)) [21] .

أمّا القصد بلفظ (التفسير) بالدلالة التي وقف البحث على استعمالها لدى علماء المرحلة ؛ فيمكن الكشف عنها من خلال مستويي التنظير والتطبيق في الآتي :-

(1) **مستوى التنظير** : يتضح هذا المستوى من خلال عنوانات مؤلفات علماء القرن الرابع الهجري موضع البحث ومقدماتها ، و من أشهر المصنفات التي حملت عنوان (فسر أو تفسير) ما يأتي [22]: تفسير الحماسة ؛ لأبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأصفهاني (ت : في حدود 355 هـ) ، و الفسر الكبير (الشرح الكبير لديوان المتنبي) ، و الفَسْر الصغير ؛ لابن جنيّ .

و قد اختلف المحققون في تسميته بين (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ، تح : د. محسن غياض) ، و (كتاب الفسر الصغير ، تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبي ، تح : د. عبد العزيز ناصر المانع) و (تفسير أبيات المعاني ديوان المتنبي أو الشرح الصغير ؛ تح : د. رضا رجب) . و الأخذ بهذه التسميات – نظرًا إلى كل الأدلة التي قدمها المحققون حول اختلافهم في تسمية الكتاب – يمكن أن يفيد في تصور مفاهيمها في سياق ما يهدف إليه التمهيد خصوصًا اذا ما علمنا ان هناك ما يعُضد دلالات ألفاظ (الفتح ، و الفسر، و التفسير ، و

الشرح) على مستوى التنظير ، و التطبيق كما سيأتي بيانه ، و التمام في تفسير أشعار هذيل ؛ لابن جنيّ ، و تفسير أُرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع ؛ لابن جنيّ ، و فسر العلويات ؛ لابن جني ، و يُلحظ من العنوانات التي تقدمت نزوع ابن جني نحو تسمية مباشرته لبحث لغة الشعر بـ (التفسير) . و قد عنيت مؤلفاته بلغة الشعر عناية خاصة ؛ يؤكد ذلك ما جاء في مقدماتها ومتونها فقد جاء في مقدمة (الفسر الكبير) لابن جني قوله : ((أن اصنع لك شعرَ أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بفسر معانيه وايراد الأشباه فيه ، وايضاح عويص اعرابه ، و إقامة الشواهد على غريبه ، فرأيتُ اجابتك إلى ذلك)) [23] . ثم يقول في المقدمة نفسها : ((و اذكر ما كان شجر بيني وبينه (يريد : المتنبي) وقت قراءتي ديوانه عليه إلى سوى ذلك مما أحضرهُ من تلخيص وايضاح وشاهد ونظير يكونان سببًا للإفصاح ... واشرح جميع ما يلتبس من شعره ، و أقرّ كلًّا بأذن الله في مقره ، ولا ادع مشكلًا من اعرابه إلا فسرته ... ؛ و لأنني مع ما ذكرتُ من استقصاء هذا الشرح اتجنب الاطالة)) . [24]

ويقول في مقدمة كتابه (الفسر الصغير) : ((و لئلا تدعو الحال مع التماس هذه الأبيات إلى استقراء جميع تفسير هذا الديوان الحاصل في الخزانة ... فلن أورد هنا شيئًا من ذلك إلا ما لا بُدَّ في كشف المعنى وايضاحه منه ... و أنا أذكر هذه الأبيات مسوقةً على حروف المعجم حسب ما نظمتها عليه في الكتاب الذي اغترقت فيه تفسير شعره)) [25] .

كما بيّن الهدف من عمله في تفسير أرجوزة أبي نواس ؛ بقوله : ((سألت – أعزك الله – أن أُعرب لك أُرجوزة (أبي نواس) ... و أن أُفسر ما فيها من معنى ، و لغة ، و اعراب ، و أوردَ في ذلك النظائر... و مبينًا لك ذلك شيئًا فشيئًا)) [26] .

و في ضوء هذه المقدمات و مع لحاظ أنَّ ابن جنيّ سمى كتابيه في شعر المتنبي بـ (الفسر الكبير) و (الفسر الصغير) ، قاصدًا بـ (الفسر) : (التفسير) ؛ بدليل قوله : ((الذي اغترقت فيه تفسير شعره))[27] ، و بدليل اطلاقه لفظ (التفسير) في شرح أرجوزة أبي نواس و في شرح أشعار هذيل ؛ سيتضح جليًّا أنَّ المراد بـ (الفسر أو التفسير) عند ابن جني في مستوى التنظير واحد ؛ و هو : (الفتح ، و الايضاح ، و الافصاح ، و الشرح ، و الكشف ، و البيان ، و الاعراب ، و البسط) .

(2) مستوى التطبيق : يمكن الكشف من خلال هذا المستوى عن مدى المطابقة بين عنوانات هذه المؤلفات التي حملت اسم (الفسر) أو (التفسير) و ما ورد في مقدماتها و بين النشاط اللساني الذي مارسه ابن جني تطبيقيا في نصوصه الشارحة للشعر . و لعل من موارد الكشف عن ذلك تعليق ابن جنيّ على قول المتنبي :

وكان ابنا عدوَّ كاثراهُ له ياءي حروف أُنيسيان

بقوله : ((وتفسيره أن (أُنيسيان) تحقير (إنسان) . يقول : فإنسان مادام على خمسة احرف فهو يدل على التكبير ، وإذا صار (أُنيسيان) ؛ فزاده في عدده حرفان فقد زادت عدته – لعمري – إلا أنّه نقص قدره ؛ لتحقيرك

إياه)) .[28] وكذلك ما ذكره ابن جني عندما سُئل عن معنى البيت السابق ؛ فقال : ((حدّث علي بن حمزة البصري (ت :375هـ) قال : كنا بشيراز ، وقد سُئل أبو الطيب عن معنى قوله :

وكان ابنا عدوَّ كاثراهُ له ياءي حروف أُنيسيان

فالتفت إليّ وقال : لو كان صديقنا أبو الفتح حاضرًا لفسّره)) [29] . وقد سمّى ابن جني ما نقله عن شرح السكري لأشعار هذيل تفسيرًا كما في تعليقه على قول الشاعر :

يا عين فأبكى المالكين أول الفوارس الأضايف المحول

إذ قال : ((ويروى : فوارس ، قال جمع مالك ، قال : الامور التي تنزل بهم كأن الامر حول من غيرهم اليهم ، وقد يكون الأضايف جمع ضيف كأنه تحول من عند من لم يرض ضيافته إليهم . هذا جميع ما قاله السكري في التفسير)) [30]. وكذلك ما جاء في تعليقه على قول سعيد بن عبد الملك : **أصاب ابو سعيد حين سمى سعيدًا حين سماه سعيدًا**

((لم يفسره أبو سعيد السكري ، والقول عليه أنّه كأنه قد اصاب والد سعيد حين أجمع تسميته في أن سمّاه سعيدًا)) [31]. وكذلك ما جاء في تفسير معنى بيت خالد بن زهير :

لعمر بني لقد دقَّ مضغكم وبؤتم إلى امرٍ إلى عجيبِ

إذ قال : (((دقَّ مضغكم) : صغير شأنكم . هذا تفسير على المعنى لا على اللفظ ألا ترى أنَّ احدًا لا يسمي الشأن مضغًا . و تفسير معناه أنّه استصغر شأنهم فسماه مضغًا ؛ لأن هذه كلمة يكنى بها عن الضعة و الصَّغار كقولك : جاءني يمضغ كلامه ، أي : و كلامه فاتر ساقط)) [32]. و التعبير بـ (تفسير معناه) يدل على أن المراد بالتفسير هنا ؛ هو شرح المعنى و ايضاحه و كشفه .

و من موارد استعمال ابن جني لفظة (تفسير) مرادًا بها الايضاح ؛ ما ورد عنده من حديث عن أبيات من الشعر جعلها ايضاحًا و تفسيرًا لأبيات أُخر ، و من ذلك ما ذكره ابن جني في قول الشاعر : **رَفَعَتْ قدرك النزاهةُ عَنْهُ وثنت قلبك المساعي الحسامُ**

((وهذا البيتُ تفسيرٌ للذي قبلهُ... وفيها :

ولو قَتَل الهجرُ المحبين كلهم مضى بلدٌ باقٍ أجدت له صرما

تفسير هذا قوله أيضًا : **لا تحسبوا ربعكم ولا طلله أول حيٍّ فراقـــــكم قَتَلَهْ**))[33]

وكذلك ما جاء في تعليقه على قول الشاعر :

أنت نقيض اسما إذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل

إذ فَسَّرَ هذا البيت بقوله بعده :

أنت لعمري البدر المنير ولـ ـكنك في حومة الوغى زُحَلُ

((أي اسمك بدر والقمر سعدٌ ، ونقيض السعد النحس ، و زُحَلُ نحسٌ ، أي: فأنتَ قمرٌ منيرٌ في مواطن الخير ، ونحسٌ قاتل في الحرب ومواقف الشَّر)) . [34]

ويؤكد أن الفسر و التفسير المراد منهما الايضاح ؛ ما جاء في (الفسر الصغير) حين علق على قول الشاعر:

وما ربةُ القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسامِ المصُمم

بقوله : ((قد أوضحَ بهذا البيت ما قبلهُ)) [35] . وكذلك تعليقه على قول الشاعر:

فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنعٍ عذرت ولكن من حبيبٍ معمم

؛ إذ قال: ((استظهر في كشف المعنى ، و ايضاحه))[36] . فالإظهار ، و الكشف ، و الايضاح كلها ألفاظ يراد بها (التفسير) هنا كما يظهر في (الفسر الصغير) على مستوى التطبيق .

ويفصحُ ابن جني من خلال تفسيره للشعر عن فهمه الخاص للغته ، يظهر ذلك في اختزاله لمعنى البيت وتفسيره باستعمال لفظة (السّرُّ) في سياق تعليقه على قول الشاعر:

لو مرّ يركض في سطور كتابةٍ أحصى بحافر مهره ميماتها

((سرُّ هذا البيت قوله : بحافر مهره ، يقول : فإذا صرَّف المهر الريض على قدر اختياره فكيف تصريفه الفاره المرتاض . يصفه بالحذق في الفروسية ، وشبّه مع هذا حافره بالميم . وقد استقصيت هذا وغيره في كتابي الكبير في تفسير ديوانه ، وفسر هذا بقوله الذي يليه:

يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الآذان في أخراتها

وسرُّ هذا البيت أيضًا قوله : مجاولا ، لأنه إذا فعل هذا وهو مجول في الحرب نما ظنك به وهو وادع في الميدان)) .[37]

وقد يرد التفسير مرادًا به (المعنى) سواء يقصد معنى لفظة أو معنى عبارة و أحيانًا معنى البيت كله ، من ذلك ما جاء في بيان معنى لفظة من قول عبد مناف :

ولو أتاكم ما تصوب سيوفنا بعد الهوادة كلَّ أحمر صحصم

يقول ابن جني : ((قال أبو عمرو: بعد الهداوة ؛ أي بعد هدوء من الليل . تفسير أبي عمرو الهداوة بأنها الهدوء ليس تفسيرًا لفظيًّا ، و إنّما تفسير على المعنى دون اللفظ . وقد يمكن أن تكون الهداوة من لفظ : هدأت إلا إنه أبدل الهمزة من هدأة واوًا كما قالوا في النسب إلى الشاء والماء : شاوي و ماوية ، وهي المرآة إنّما هي منسوبة إلى الماء وبها سُمّيت المرآة لصفائها ،و بريقها)). [38]

وينقل ابن جني عن سيبويه تفسيره لمعنى لفظة في قول الشاعر :

أتتني سليم قضُّها بقضيضها تمسحُ حولى بالبقيع سبالها

فيقول : ((فالقض محذوف الزيادة اي : انقضاضها ، ألا ترى أنَّ صاحب الكتاب فسَّره فقال : (كأنّه يقول : انقضّ آخرهم على أولهم) [39] . فأمّا قضيضها فليس بمحذوف الزيادة ، ألا ترى أن فيه الباء زائدة لكنّه محرف الصورة عن المصدر انقض الذي هو انقضاض)) . [40]

في حين يقدم ابن جني جميع ما فُسر به البيت في تعليقه على قول الشاعر :

فقال : اليكما عنه ولولا مقام الجد ما رقبوا الاه

بقولـه : ((إلاه لا يألونه ، يقول : لولا يوم من الأيام ، وقاك الله به شرًا ، قال أبو عمرو : الجد الحظ . (ما رقبوا إلاه)؛ أي : لم يكونوا يألونه ، هذا جميع ما فُسر به البيت)). [41]

ومن خلال ما تقدم من عرض لمستويي التنظير و التطبيق في بيان مفهوم (الفسر) و (التفسير) يمكن ان نستنتج أنَّ المقصود به يتجلى في صورتين :

أولاهما : و هو ما يتعاضد مستويا التنظير و التطبيق في تحديده ؛ و هو أن التفسير يراد به : (الفتح ، و الكشف ، و الشرح ، و الاعراب (بأحد معنييه) ، و الإيضاح ، و الإفصاح ، و البيان ، و البسط ، و السر) .

و الأخرى : وهو أن المراد بـ (التفسير) يساوي (المعنى) . و قد كشف عنه المستوى التطبيقي .

وبذلك يمكن تحديد مفهوم (فسر الشعر و تفسيره) : بأنّه محاولة الإمساك بدلالات لغوية للشعر من خلال اجراءات الشرح و التوضيح و الكشف للألفاظ و الأصوات و الأبنية والتراكيب التي ترد في الشعر بغية بيان المعنى الكامن .

و ينبغي التنبيه على تفسيرات ابن جني لم تقتصر على مستوى واحد ، وانما تناول فيها جميع المستويات اللسانيّة (صوتًا ، وصرفًا ، و نحوًا ، ومعجمًا) . و مع التداخل المنهجي بين هذه المستويات في أثناء (التفسير) ؛ فقد كان للنحو نصيبٌ أوفر من بينها ؛ بيد أنَّ ذلك لا يسوغ اغفال المستويات الاخرى ، و اطلاق مصطلح :(تفسير الشعر عند ابن جني) [42] مع الاقتصار الموهم على أنه قصد إلى تفسير الشعر نحويًا فحسب ؛ لأن دلالة (الفسر ، و التفسير) عند ابن جني في جميع مصنفاته لم تقتصر على مستوى لسانيّ واحد ؛ بل مثلت كما لاحظنا في مستوى التنظير والتطبيق نشاطًا فكريًا لغويًا متكاملًا ، وهي بذلك أوسع من أن تحصر في مجال أو مستوى واحد ؛ و إن كان هذا المستوى هو الأكثر تداولًا عنده .

(ت) مفهوم (الايضاح)

لم يرد هذا اللفظ عنوانًا إلا في كتاب واحد كما تقدم الذكر ؛ و هو كتاب أبي علي الفارسي (ايضاح الشعر أو الايضاح الشعري) الذي شهر باسم (شرح الأبيات المشكلة الإعراب) . و قد سبق تناول مفهوم عنوانه تنظيرًا و تطبيقًا بما كشف بدلالة واضحة أن القصد من (الايضاح) هو القصد من الشرح و كشف المعنى ممّا ليس به حاجة إلى تكرار .

(ث) مفهوم (الفتح)

هذا اللفظ – كسابقه – لم يرد عنوانًا إلا مرة واحدة كما تقدم الذكر ؛ و هو كتاب ابن جني الذي حمل أكثر من عنوان سبق الحديث عنها ؛ و منها عنوان : (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) . و فيما مرّ من نص بحثها دلالة واضحة على أن الفتح واحد من أشكال الشرح و التفسير و الإبانة و الكشف . ممّا يغني عن إعادة الدراسة و التكرار .

(ج) مفهوم (التأويل)

إنَّ البحث في (التأويل) يقتضي استقصاءً دقيقًا لأبعاده إلا أنَّ البحث لا يسعى سوى إلى الكشف عن مدى قُربَه أو بُعده من لفظتي (شرح ، وفسر أو تفسير) اللتين قدمناهما على التأويل ، لشيوعهما ، وكثرة استعمالهما . و للوصول إلى بيان مدى ذلك ؛ كان لابد من معرفة الدلالة اللغوية والاصطلاحية وتداخلهما مع (الشرح ، والفسر أو التفسير) على مستويي التنظير والتطبيق .

ذهب المعجميون في دلالة لفظة (التأويل) و ما يراد بها ؛ إلى الآتي :-

- التفسير والبيان . قيل إن عبد الله بن عباس (رض عنهما)(ت: 68 هـ) كان يقول ؛و هو يقرأ قوله تعالى:ﱡ تخ تم ته ثم جح ّ (آل عمران :7/3):((أنا ممن يعلم تفسيره وبيانهُ)) [43] .
- العاقبة . يقول أحمد بن فارس : ((فأما التأويل فهو انتهاء الشيء ومصيره وعاقبته وآخره)) [44] .
- الرجوع والمآل والرَّدّ . يقول الراغب الاصفهاني : ((التأويل من الأول ، أي : الرجوع إلى الأصل ، ومنه : الموئل للموضع الذي يُرجع إليه ، وذلك هو رُّد الشيء إلى الغاية المرادة)) [45] . و يقال : (أول الحكم إلى أهله) ؛ أي أرجعه)) [46].
- المعنى والترجمة . يقول الراغب الأصفهانيّ : ((و قوله تعالى :ﱡ يم يه ئم ئه بم ّ (النساء : 59/4) . قيل : أحسن معنىً وترجمةً)) [47] .
- السياسة [48] .
- و من معاني (التأويل) الأخرى التي وردت في المعجم : (التدبّر ، و التقدير ، و الجمع ، و الاصلاح)) [49] .

اما اشتقاقه فجاء فيه : أن تأسيس بناء (أول) من همزة و واو و لام . و عليه يكون وزن (أوّل) ؛ هو (فعّل) . ومنهم من قال : تأسيسه من واوين بعدهما لام . و عليه يكون وزن (أوّل) ؛ هو : (أفعل) [50] .

أما في الاصطلاح فقد وضع أبو حيان الأندلسي (ت : 794 هـ) ما يشبه الحدّ في بيان ماهية التأويل في قوله : ((أن التأويل لا يكون إلا إذا كانت الجادّة على شيء ، ثم جاء شيء يخالف الجادّة ؛ فيُتأول))[51] . و فيما تقدم دليل على أن المفهومين اللغوي (في بعض معانيه) و الاصطلاحي متفقان على أن التأويل كان عندهم كالسياسة و التدبير يسوسون به النص و يدبرون شؤونه ليرجعوه إلى الجادة (و الجادة – هنا – قواعد النحو التي وضعها النحاة بناءًا على مقياس الاطراد) .

إن أول ما يستوقف الباحث أن (التأويل) قد استعمل عند علماء القرن الرابع الهجري في البحث الذي يتناوله موضوعنا (الشعر) في المتون لا في عنوانات المؤلفات و مقدماتها ؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى خصوصية ارتباط لفظ (التأويل) عندهم بـ (تأويل القرآن) [52] ؛ و لعل مما يؤكد أن استعمال علماء القرن الرابع الهجري للفظ (التأويل) في داخل المتون – أعني عند استنطاق النصوص – استعارة من استعمالها في مجال تأويل القرآن الكريم ؛ أنَّ التأويل : ((أكثر ما يُستعمل في الكتب الإلهية ، والتفسير يُستعمل فيها و في غيرها)) [53] . ومع خصوصية استعماله هذا ؛ فإن ما يعنى به بحثنا هو الوقوف على المراد من ذلك الاستعمال وان كان على مستوى المتون فقط . و يمكن ان تكشف عن ذلك النصوص الآتية : يقول أبو علي في سياق حديثه عن قول الشاعر :

فخيرٌ نحن عند الناس منكم إذا الدَّاعي المثوب قال يالا

((فيحتمل تأويلين غيرَ ما عليه الظاهرُ ، الذي ذهب إليه أبو الحسن ؛ و هو أن يكون (نحن) يرتفع بخبر ... و يحتمل وجهًا آخر ، و هو أن تُضمر المبتدأ ، و يكون المبتدأ (نحن) و (خيرٌ) خبر المبتدأ ، (نحن) الظاهر تأكيد للضمير الذي في (خير) على المعنى)) . [54] و يظهر أن أبا علي قد أراد بقوله : (تأويلين) ما يراد بـ (تفسيرين) عند الاطلاق . وكذلك الأمر فيما جاء في تعليقه على قول النابغة :

تجذُّ السَّلُوقيَّ المُضاعَفَ نسجه توقدُ بالصفاح نار الحُباحب

((أخُتلف في فاعل (تجدُّ) و(توقد) فذهب أبو عبيدة إلى أن فاعل (توقد ، وتجذ) الخيلُ لا السيوف ، مثل تأويل أبي عبيدة هذا قوله عز وجلَّ : ﴿ تُثِرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ﴾ (العاديات: 2/100) في صفة الخيل))[55]. يريد : مثل تفسير أبي عبيدة هذا و توضيحه .

وقد يُستعمل التأويل مرادًا به المعنى كما في تعليق ابن جني على قول الشاعر :

بُرٌ يخفُّ على يديك قَبُولُهُ .....

((معناهُ : أنّه لا كلفةَ عليك فيه ؛ لأنه جاءني ، وإذا عادَ إليك فلا فضيلة فيه لي عليك وعلى التأويل الأخير: أنك إذا أمسكت عن حمله إليَّ فلا نقصٌ عليك ؛ لأنني على كل حالٍ ، لم أعطك من عندي شيئًا ، وأوصلتني إلى بغيتي ، فَوجب لك شُكري)) [56] ؛ و الظاهر أنه أراد بقوله (التأويل الأخير) هنا المعنى . وكذلك ما جاء محتملًا للتأويل في قول الشاعر:

منافعها ما ضرَّ في نفع غيرها تغذى وتروى ان تجوع وان تضماَ

يقول ابن جني : ((يحتمل : ان تكون منافع حدَّتهِ التي رثاها مستفادةٌ عندها من الجوع و الظمأ ؛ يريد عفتها ، وقلة طُعْمها وشُربها ، فإنها موصولةٌ للصوم والتعفف ، وهذا الذي هو مُضرٌّ بغيرها هو نافعٌ عندها هي ، وعلى رأيها ؛ اي: فغذاؤها وريُّها الجوع والظَّمأُ . والوجه الآخر : أن يريد أنّ منافع الأحداث الجوعُ والظمأُ . أي : أن تُهلك أهل الدُّنيا وتخليها منهم ؛ لأن ذاك من عادة الحوادث . ويشهد لهذا التأويل الثاني قوله أيضًا :

.... كالموت ليس له ريٌّ ولا شبعُ"[57]

ويريد بقوله : (يحتمل تأويلين) : معنيين ؛ يظهر ذلك من خلال شرحه للبيت الشعري و تفسيره له و الذي لم يخرج عن إيضاح المعنى .

(ح) مفهوم (الإعراب و التعريب)

ممّا انتهى اليه البحث المعجمي للفظة (عرب) أن لها المعاني الآتية : البيان ، و الايضاح ، و الافصاح . يقال : ((أعرب الرجل عن نفسه اذا بيّن وأوضح)) [58] ، و ((إعرابُ الكلام : إيضاح فصاحته)) [59] .

أما في الاصطلاح : فتكاد كتب النحاة أن تتفق على أن الاعراب ما هو إلا بيان ما يطرأ على أواخر الكلمات من تغيير في داخل التركيب نتيجة لمقتضيات العامل .[60] و ما ذاك إلاّ لأنَّ الإعراب بهذا التصور هو نوعٌ من أنواع أبانه اللفظةِ داخل التركيب وبه يُقدم تركيبٌ دلاليٌّ ينكشفُ به المعنى . وإذا كان هذا كذلك فهو ايضاحٌ و تبيينٌ وافصاحٌ .

أما (الإعراب) على مستويي التنظير والتطبيق في كتب المرحلة قيد الدراسة ؛ فهو كالآتي :-

(أولًا) مستوى التنظير : نحاول من خلال هذا المستوى البحث عن مفهوم الإعراب أو التعريب في عنوانات مصنفات القرن الرابع الهجري التي تُعنى بلغة الشعر ، و مقدمات متونها . ولعل من أولى تلك المؤلفات كتاب الشعر (شرح الأبيات المشكلة الاعراب) لأبي علي الفارسي . فقد تنوعت تسمياته بين (ايضاح الشعر ، و اعراب الشعر ، و شرح الأبيات المشكلة الاعراب على نظم كتاب الايضاح ، و الايضاح الشعري ، و شرح الأبيات المشكلة الاعراب في الشعر)[61] . وفي تنوع تلك التسميات دلالة على أن النشاط الفكري عندهم عدَّ التعبير عن المفهوم بـ (الايضاح ،و الاعراب، و الشرح) واحدًا كما يبدو على مستوى العنوانات ، وفي العنوان بيان حال الكتاب[62].

ويتضح الأمر أكثر إذا ما بحثنا في مقدمات تلك المصنفات ؛ إذ تمثل وعي المؤلف بما قام به و قدّمه في الكتاب مع أهمية التنبيه على أن تلك المقدمات كتبت بعد انتهاء العمل وتحديد الهدف ، يقول ابن جني في مقدمة كتابه : ((انتهيت – أيّد الله سيدنا إلى المطاع أمره و المتمثل محدوده و رسمه – في استخلاص أبيات المعاني و ما يتصل بها مما هو جار في احتمال السؤال عنه مجراها من جُملة ديوان احمد بن الحسين المتنبي ، وتجريدها ، ووضع اليد عليها وتحديدها ليقرب تناولها و مشارفتها ، مع ايثار ذلك عند سروح الفكر له وتلفته نحوه)) [63] .

و هذا يعني أن اعتماد مقدمات تلك الكتب و عنواناتها يمكن ان يمثل وسيلة مهمة لفهم مراد المؤلف ؛ و لا سيما على مستوى التنظير ، من ذلك ما جاء من قول ابن جني في مقدمته : ((وقد اجبتك – ايدك الله – إلى ملتمسك ، من عمل ما في الحماسة من اعرابٍ ، وما يلحق به من اشتقاق أو تصريف أو عروض أو قوافٍ وتحاميت شرح أخبارها أو تفسير شيء من معانيها إلا ما ينعقد بالإعراب . . . و لم أرَ أحدًا تعرض لعمل ما فيه من صنعة

اعرابٍ ، فتابعتك على ما أردت لما ذكرتُ)) [64] . و هذا يكشف عن ترادف مفهوم الاعراب و الشرح عنده كما تقدم القول .

لقد تسنّم الاعراب مكانة مميزة في مؤلفاتهم بيد أن مفهومهم للإعراب يختلف فتارة يراد بالإعراب آلية من اليات التفسير والشرح بدليل قول ابن جني : ((و أن أفسّر ما فيها من معنى ، و لغة ، و إعراب)) [65] ، و قوله : ((لأن تفسير هذه القصيدة ، قد اشتمل على : لغة ، و اعراب ، و شعر ، و معنى ، و نظير ، و عروض ، و تصريف ، و اشتقاق ، و شيء من علم القوافي)) [66] . وتارة أخرى تأتي هذه اللفظة (اعراب أو تعريب) مرادًا بها التفسير بدليل قوله : ((سألت – أعزك الله – ان أعُرب لك أرجوزة أبي نواس التي أولها : (وبلدةٍ فيها زور) وان أشبع الكلام)) [67] . ومن الجدير بالذكر أنَّ اشباع الكلام هنا يكون من خلال تفسير القصيدة من جميع جوانبها لغة ومعنى واعرابا ، وذلك لا يكون في ضوء قوله : ((سألت – اعزك الله – أن أُعرب لك ارجوزة .... و أن اشبع الكلام)) إلا في حال كونه قد أراد بـ (الاعراب) – هنا – الايضاح و البيان والتفسير والشرح ؛ و يؤكد هذا قوله في الخاتمة : ((قد انتهيت من تعريب هذه القصيدة بما قَرُب و كفى . ولولا الاطالة ، لبسطتها أكثر من هذا. وما رأيتُ أحدًا من أصحابنا نشط لتعريب شعر محدثٍ على هذه الطريقة ؛ لأن تفسير هذه القصيدة ، قد اشتمل على : لغة ، و إعراب ، و شعر ، و معنى ، و نظير ، و عروض ، و تعريف ، و اشتقاق ، و شيء من علم القوافي))[68] . ويحسن بنا هنا أن نذكر أنَّ مصطلح (تعريب) قد استعمله الطبري (ت : 310هـ) أيضًا في سياق ما نقله عن الكوفيين من قولهم : ((أنه لم يسمع في هذه الأوقات (يريد الظروف الزمانية) ، و إن كانت مصادر إلا التعريب ، موعدك يوم ، موعدك صباح و رواح ، كما قال عز وجل ثناؤه: ﴿ ين يى يي ئج ئح ﴾ (سبأ : 34 /12))) [69]. يريد بالتعريب : اعرابها بما يقتضيه العامل .

ثانيًا: مستوى التطبيق : يربط ابن جني – في أحيان كثيرة – استعمال لفظة (اعراب) – تطبيقيا – بالصناعة النحوية التي غالبًا ما يصرح بها ، و يسميها ((صنعة اعراب أو صناعة الاعراب))[70] . و يفصح الاستقراء لمجمل جهود النحاة عن عدم اتفاقهم على دلالة واحدة للإعراب ؛ فمثلًا عندما سُئل أبو علي عن قول الشاعر الذي أنشده إياه أبو زيد ، و عن مواضع فيه ؛ و هو :

و نار حضأناها لـــغير تئيَّةٍ قُبيل غروب الشمس يحيا وقودها

قليلًا ثوينا عندها غير ساعةٍ من الليل إلا ريث صرَّ فئـــيدُها

قال : ((وسنذكر اعراب ما أشكل من ذلك شيئًا شيئًا إن شاء الله – تعالى– . قالوا : حضأت و النار ، وجاء : (حضأتُ للنار) في قول الشاعر:

ونار قد حضأت لها ليلٍ .....

فهذا كقوله : ردفكم ، و ردف لكم . وهذه اللام لحاقها المفعول إذا تقدم أحسن في القياس منه إذا تأخر فيما زعم أبو عثمان ، وذلك أن عمل الفعل يَضعف في المفعول إذا تقدم ؛ ألا ترى انك تقول : زيدٌ ضربت ، فترفعه إذا تقدم

وتحذف الراجحَ ، وقد جاء في الشعر وفي غيره ، ولو لم يُقدم المفعول لم يكن فيه ، فدلَّ ذلك على ضعف عمل الفعل اذا تقدم على مفعوله))[71] . فمع تركيز أبي عليّ على إعراب ما اشكل إلا أن فضَّ الاشكال الذي عبر عنه أبو علي بقوله : (و سنذكر اعراب ما أشكل من ذلك شيئًا شيئًا إن شاء الله)) لم يتوقف في أثناء الشرح على الاعراب فقط ؛ و إنما تتطلب شيئًا من الصرف والصوت و المعجم ، دلَّ عليه قوله : ((و أمّا (التئيةُ) فهي : تَفْعِلة ؛ مثل تَحيّةٍ ، وهي من مضاعف الياء، كما أنّ تحيةَ كذلك . و إنما كسرتَ الفاء لإلقائك حركة العين المدغمة عليها ، ولو كانت العينُ واوًا لصحَّت ، ولم تدُغمها في اللام ، كما صحّت في تلويةٍ ، و تَقْويةٍ ونحو ذلك . ففي إدغامهم العين في اللام دلالةٌ على ما ذكرت ، وكأن معنى الكلمة التلبثُ والتأني للتبيُّن))[72] ؛ و هو بذلك لا يريد بـ (الاعراب) – هنا – جانبه النحوي فقط ، و إنما اراد بـ (الاعراب) الشرح ، و التفسير . يدلنا على ذلك أنه جعل الدليل على فضَّ ذلك الاشكال بتكامل الاعراب ، و تعاضده مع الصرف ، و الصوت ، و المعجم .

و يستعمل ابن جني في فسره الصغير لفظة (إعراب) في تعليقه على قول الشاعر:

قالوا ألم تكنه فقلتُ لهم ذلكَ عِيَّ اذا وصنفناه

فيقول : ((في اعراب هذا البيت شيء لطيف يسأل عنه . وهو أن لفظ الاستفهام إذا كان تقريعًا و توبيخًا فإن همزة الاستفهام إذا دخلت فيه على موجب ردّته إلى النفي ، و إذا دخلت على منفي ردّته إلى الايجاب)) [73] . و هنا يمكن الحديث عن مفهوم الاعراب بوصفه دالا ينصرف إلى بيان المعنى النحوي المترتب على استعمال أداة الاستفهام و شرح ما يوضّح طبيعة هذا الأسلوب النحوي أو ذاك ؛ و لذلك عمد ابن جني إلى الكشف عن وجه إشكال الاعراب في البيت الشعري ؛ لأنَّ ((قولهم : (ألم تكنه ؟) إنما هو إنكار منهم عليه تركه تكنية أبي العشائر بتركه تكنيته ، لا بأنه كنّاه . و هذا كما تراه منتقض)) [74] ؛ و لرفع هذا الانتقاض أجاب ابن جني قائلا : ((إنهم إنما خاطبوه بذلك مخاطبة المستفهم له ، لا المنكر عليه تركه الكنية ، حتى إذا هو اعترف لهم ألزموه الذنب باعترافه على نفسه من لفظه . و لو بدروه في ذلك بالإنكار عليه و التوبيخ له لجاز أن يتمحل له وجها يعتذر به ببيت يعمله في الوقت)) [75] . فالإعراب يراد به هنا الايضاح ، و الافصاح ، و الشرح ، و التفسير . وبذلك يمكن القول أن الاعراب على الرغم من كونه أداة من أدوات تفسير الشعر ، و شرحه ؛ فهم يستعملونه بمعنى الشرح ، و الايضاح ، و التفسير ، و الافصاح أيضًا ؛ وذلك يرجع إلى غياب وحدة المنهج في اطلاق المصطلحات اللغوية طالما كان في إحداها دلالة على الأخرى .

(ثانيًا) ايجاز حدود التقارب و التداخل و الاختلاف

إنَّ نظرة متأنية في هذه المصطلحات التي وقف عليها البحث في محاولة الكشف عن متصورات جامعة لها من خلال مستويي التنظير والتطبيق في كتب المرحلة المدروسة تمكّن من القول : إن علماء المرحلة كانوا يُسخّرون

بعض ألفاظ هذه المصطلحات لخدمة بعضها الآخر . وهذا يعني أن هناك نقاطَ تقاربٍ و ابتعاد بين بعضها و بعضها الآخر على نحو خاص و عام . و هو ما يمكن أن نبيّنه في الآتي :

(1) الترادف والتداخل على نحو خاص : يقول د. مزاحم مطر حسين : ((لا نجد الشراح يضعون حدًا فاصلًا بين لفظتي (الشرح) و (التفسير) ؛ لأن استعمالات الشراح لهما تُشعر بقصد الترادف بينهما)) [76] . و تقول د. شيماء خيري : ((فالشرح و التفسير المقصدية من ورائهما واحدة في نظر الشراح)) [77] . والحقيقية أن اقترابهما لا يعني الترادف التام بينهما ؛ فالتفسير – كما لاحظنا – على مستوى التطبيق يأتي تارة مرادًا به المعنى ، وكذلك التأويل يأتي في أحد معانيه مرادًا به المعنى . أما الاعراب فتارة يكون أداة من أدوات الشرح ، و التفسير ، و التأويل ، وتارة أخرى يراد به ما يراد بمضمون هذه المصطلحات . وبذلك يمكن تفسير العلاقة بين هذه المصطلحات (الشرح ، و التفسير ، و التأويل ، و الإعراب أو التعريب) تحت ما يعرف بـ (الترادف الجزئي) ؛ و هذا يعني أنها يمكن أن تترادف على نحو عام ؛ فالخليل – مثلًا – ذهب إلى أنَّ (التأويل) ؛ هو ((تفسير الكلام الذي تختلف معانيه)) [78] . وقد كان الراغب الاصفهاني على وعي بالفروق الجزئية بين بعض هذه المصطلحات ؛ إذ نبّه مثلًا على أنَّ : ((التفسير قد يقال في فيما يختص بمفردات الألفاظ و غريبها ، و فيما يختصّ بالتأويل ؛ و لهذا يقال : تفسير الرؤيا و تأويلها)) [79]. و هو ما فُهم منه أنَّه يرى أنَّ ((التفسير أعمُّ من التأويل ، و أكثر استعماله في الألفاظ و مفرداتها ، و أكثر استعمال التأويل في المعاني و الجمل)) [80] .

(2) الترادف والتداخل على نحو عام : إن عدم وجود منهج موحد عند علماء القرن الرابع الهجري ؛ يجعل من التداخل والترادف بين مصطلحات (الشرح ، و التفسير ، و التأويل ، و الإعراب أو التعريب) ومفاهيمها نتاجا طبيعيا على النحو العام ، و لا سيما أنها تسعى جميعا إلى تحقيق غاية واحدة هي (الفهم ، والافهام) . و يتضح شكل هذا الترادف و التداخل من خلال مؤلفاتهم ، و مقدماتها ، و متونها ؛ فمثلًا كتاب : (شرح هاشميات الكميت) فسره أحمد بن ابراهيم تحت عنوان يُشعرك بالترادف بين لفظتي (شرح ، و تفسير) وهو (شرح هاشميات الكميت ، تفسير أبي رياش أحمد إبراهيم القيسيّ) . و كذلك الأمـر في استعمال ابن جني للفظة :(تفسير) في عنوان كتابه (التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري) على أصل تسمية الكتاب (شرح اشعار الهذليين للسكري) . و يتأكد هذا المعنى ؛ إذا ما علمنا بأنه أراد بـ (التمام) اكمال ما رآه ابن جني متمًّا لشرح السكري من وجهة نظره عن طريق تفسير بعض أجزاء التركيب إعرابيًا مع التعرض احيانًا إلى شؤون الصرف والاشتقاق وغيرهما.[81] و كذلك الأمر مع كتاب (الفسر الكبير) لابن جنيّ المعروف بـ (شرح الديوان الكبير لأبي الطيب المتنبي) ؛ إذ يقول محققه في مقدمته : ((هذا هو كتاب (الفسر) لأبي الفتح عثمان بن جني ، وهو

شرحه الكبير على ديوان أبي الطيب المتنبي)) [82] . وما قوله هذا إلا لما تضمّنه الكتاب من ترادف بين اللفظتين .

و كذلك جاء التداخل والترادف بين لفظتي (الشرح ، و التفسير) على نحو عام في مستوى التطبيق و ذلك باستعمالهما مترادفين بقوله في سياق تعليقه على قول الشاعر :

فـــــلقينَ كلَّ ردينيةٍ و مصبوحةٍ لبن الشَائلِ

(((المصبوحة) الفرسُ الذي تصبحُ اللبن ؛ أي : تستقاه صبحًا . وسألته (يريد : سألت المتنبي) عن هذا فقلتُ : الشَّائلُ التي لا لبن لها ، وإنما التي لها بقيةٌ من لبنها هي الشائلة بالهاء ، فقال : أردتُ الهاء وحذفها . وقد شرحتُ حال حذف الهاء وإرادتها في كتابي الكبير في تفسير ديوانه مع غيره مما اطلت فيه هناك واتركه هنا . وسألته عن غرضه في ذاك فقال : اللبنُ إذا خفَّ مرؤ ونجع في شاربه ، فكأن هذه الفرس أوثرت بذاك لكرمها في أنفسهم ، وهو كما ذكر ، و به وردت أشعار العرب)) [83] . وترى هذا التداخل والترادف بين هذه المصطلحات مستمرًا حتى عند المحققين فمثلًا كتاب ابن جني الذي مضمونه شرح أبيات المعاني وتفسيرها ، يسميه د. محسن غياض عجيل (ت : 1999م) : (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) ، ويسميه د. عبد العزيز ناصر المانع : (كتاب الفسر الصغير : تفسير ابيات المعاني في شعر المتنبي) ، ويسميه د. رضا رجب : (تفسير أبيات معاني ديوان المتنبي أو الشرح الصغير) . و هو اختلاف مبني على أدلة و شواهد ذكروها في مقدمة تحقيق تلكم المصنفات .

و على الرغم من أنَّ مصطلحي (الشرح ، و التفسير) كانا الأشهر والأكثر استعمالًا تنظيرًا وتطبيقًا في مؤلفات المرحلة و أن مصطلحات (التأويل ، و الإعراب ، و التعريب) شهدت استعمالًا واضحًا إلا أنَّ من الجدير بالذكر في هذا الموضع أن لفظتي (الإيضاح) و (الفتح) لم تغيبا عن الحضور للتعبير عن القصد إلى تحرير دلالة الشعر ؛ مع لحاظ أنهما من المعاني اللغوية المشتركة بين لفظتي (الشرح و التفسير) . و لم تحمل عنوانات كتب المرحلة لفظة (تأويل) في بحث لغة الشعر ؛ و لعل السبب في ذلك : أنَّ ((التأويل يستعمل أكثره في الكتب الإلهية ، و التفسير يُستعمل فيها وفي غيرها)) [84] . في حين ترادف (التأويل) في أحد معنييه مع (الشرح ، و التفسير) على مستوى التطبيق حتى لخص ابن جزي الغرناطي (ت : 741هـ) التداخل الحاصل بين مصطلحات (الشرح ، و التفسير، و التأويل) بقوله : ((الأول : أنهما بمعنى واحد . الثاني : أن التفسير للفظ و التأويل للمعنى . الثالث و هو الصواب : أن التفسير هو الشرح ، و التأويل هو حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر بموجب اقتضى أن يحمل على ذلك ويخرج على ظاهره)) [85].

واذا ما انتقلنا إلى الاعراب ؛ فإنه يترادف – في أحد معنييه – مع مصطلحي (الشرح ، و التفسير) ، ومع التأويل على مستوى التطبيق – إن كان مرادًا به الشرح والتفسير – ايضًا ؛ و لا سيما أنه ايضاح و افصاح ، و بيان .

و يمكن القول انتهاءً أنَّ عمليات (**الشرح** ، و **التفسير** ، و **التأويل** ، و **الايضاح** ، و **الفتح** ، و **البيان** ، و **الافصاح** ، و **الكشف**) بوصفها أدوات و آليات لقراءة الشعر إنما كانت تتم من خلال تفكيك العناصر اللسانية إلى مستوياتها و تجزئتها في محاولة لإعادة انتاج المعنى الكامن خلافها و هو ما عبّروا عنه بألفاظ : (القصد ، و المراد ، و المعنى ، و التقدير ، و التأويل ، و التفسير، و أي) .

المراجع

(1) لسان العرب ؛ لابن منظور : (شرح) : 2 /292 .
(2) المصدر نفسه :(شرح) ، و ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ؛ للراغب الأصفهاني : 449 .
(3) الكليات ؛ للكفوي : 538 .
(4) ديوان المفضليات مع شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري : 1 .
(5) المصدر نفسه : 1
(6) شرح بائية ذي الرمة : 53 .
(7) شرح القصائد التسع المشهورات : 97 .
(8) المصدر نفسه (مقدمة المحقق) : 67 .
(9) شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي : 11 .
(10) معاني أبيات الحماسة : 3 .
(11) ينظر : مقدمة محقق كتاب الشعر :22 ، 21 .
(12) التنبيه على شرح مشكل ابيات الحماسة : 9 .
(13) ينظر: احصاء العلوم :21 ، ويعني بالأطراف علامات أواخر الكلم.
(14) ديوان المفضليات مع شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ : 5 .
(15) شرح بائية ذي الرمة : 60- 61 .
(16) ينظر كتاب سيبويه (هارون) : 2 / 142 . و الشاهد فيه نصب شفاءً اسما لإنَّ مع تنكيرها ؛ لأنَّ الخبر نكرة مثلها .
(17) شرح القصائد التسع المشهورات : 104 – 105 .
(18) كتاب الشعر : 489- 490 .
(19) مقاييس اللغة : (فسر) : 818 .
(20) مفردات الفاظ القرآن : (فسر) :636 .
(21) (فسر) : 3412/5 .
(22) ينظر : الخاطريات ؛ لابن جني : 64 .
(23) الفسر الكبير : 3 .
(24) المصدر نفسه : 17-19 .
(25) الفسر الصغير : 3-4 .

(26) تفسير أرجوزة ابي نواس : 1 .
(27) الفسر الصغير: 4 .
(28) المصدر نفسه : 214 ، و ينظر : المسائل الشيرازيات :271 .
(29) الفسر الصغير: 214 .
(30) التمام في تفسير أشعار هذيل :141 ، و 143 .
(31) المصدر نفسه : 225 .
(32) المصدر نفسه : 135 .
(33) الفسر الصغير : 178–179 .
(34) المصدر نفسه : 143 .
(35) المصدر نفسه : 183 .
(36) المصدر نفسه : 183 .
(37) المصدر نفسه : 30–31 ، و 208 .
(38) التمام في تفسير أشعار هذيل :65 .
(39) كتاب سيبويه (هارون) : 1 / 375 .
(40) التمام في تفسير أشعار هذيل : 72 .
(41) المصدر نفسه : 100 .
(42) كما فعل د. عبد السلام السيد حامد في كتابه (تفسير الشعر عند ابن جني) . و هو من مصادر البحث .
(43) العين : (الأول) : 369/8 ، و مختار الصحاح (أول) ؛ و ينظر : ظاهرة التأويل في اعراب القران الكريم : 12 .
(44) مجمل اللغة : (أول) :107 ، و مقاييس اللغة : (أول) : 81– 82 .
(45) مفردات ألفاظ القرآن : (أول) : 99 .
(46) مقاييس اللغة : (أول) :107 .
(47) مفردات ألفاظ القرآن : (أول) : 99 .
(48) المسائل الشيرازيات :10 .
(49) ينظر : مقاييس اللغة : (أول) : 81–82 ، و لسان العرب : (أول) .
(50) ينظر : العين : (أول) 8 / 368 ، و مقاييس اللغة : (أول) : 81 ، و مفردات ألفاظ القرآن : (أول) : 100 .
(51) التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل : 4 / 300 ، و ينظر : الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي : 58 .
(52) المسائل الشيرازيات : 85 .
(53) الاتقان في علوم القرآن :1189/2 .
(54) كتاب الشعر : 286– 287 ، و 213 ، 520 ، 526 .

(55) المصدر نفسه : 535-536 .
(56) الفسر الصغير : 134 - 135 .
(57) المصدر نفسه : 179 - 180.
(58) ينظر: مقاييس اللغة ،(عرب) : 739 .
(59) مفردات الفاظ القرآن (عرب) : 557 .
(60) ينظر : شرح الاشموني لألفية ابن مالك : 54/1 .
(61) ينظر : كتاب الشعر (مقدمة المحقق) ، د. محمود الطناحي : 1 / 21- 22 ، و الاغفال (مقدمة المحقق) : 1 / 16 .
(62) ينظر : الفسر الصغير : 162 .
(63) المصدر نفسه : 3 .
(64) التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة : 9 .
(65) تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع : 1
(66) المصدر نفسه : 217 .
(67) المصدر نفسه: 1 .
(68) المصدر نفسه : 217 .
(69) الطبري النحوي من خلال تفسيره ، د. زكي فهمي أحمد الالوسي : 155 .
(70) الفسر الكبير : 3، وينظر : التنبيه على شرح مشكل ابيات الحماسة : 9 ، و التمام في تفسير اشعار و هذيل : 42 ، 100 .
(71) المسائل الشيرازيات : 377-378 .
(72) المصدر نفسه: 378 .
(73) الفسر الصغير :216 .
(74) المصدر نفسه :217 .
(75) المصدر نفسه :217 .
(76) المنهج البلاغي في قراءة النص الشعري : 13 .
(77) شرح الشعر القديم : 72 .
(78) ينظر: العين (أول) :369/8 .
(79) مفردات ألفاظ القرآن : (فسر) : 636 .
(80) الاتقان في علوم القرآن :1189/2 .
(81) ينظر: تفسير الشعر عند ابن جني: 37 .
(82) مقدمة محقق كتاب الفسر الكبير: 7 .
(83) الفسر الصغير : 106 .
(84) الاتقان في علوم القرآن :1189/2.

(85) التسهيل في علوم التنزيل :1/ 10 .

مصادر البحث و مراجعه

- القرآن الكريم .

i. الاتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي (ت : 911 هـ) ، تقديم و تعليق : د . مصطفى ديب البغا ، ط 5 ، دار ابن كثير ، دمشق ، (1422 هـ – 2002 م) .

ii. إحصاء العلوم ، لأبي نصر الفارابي (ت : 340 هـ) ، تحقيق : د . علي ملحم ، ط 1 ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، 1996 م .

iii. الإغفال (و هو المسائل المصلحة من كتاب (معاني القرآن و اعرابه) لأبي إسحاق الزجاج) ،لأبي علي الفارسيّ (ت : 377 هـ) ، تحقيق : د . عبد الله بن الحاج إبراهيم ، المجمع الثقافي – مركز جمعة الماجد ، أبو ظبي – دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، (1424 هـ – 2003 م) .

iv. الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي (ت : 911 هـ) ، تقديم و ضبط و تصحيح : د . أحمد سليم الحمصي ، و د . محمد احمد قاسم ، ط 1 ، جروس برس ، لبنان ، 1988 م .

v. التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي (ت : 745 هـ) ، تحقيق : د . حسن هنداوي ، ج 4 ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، (1421 هـ – 2000 م) .

vi. التسهيل لعلوم التنزيل ، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت : 741 هـ) ، ضبط و تصحيح : محمد سالم هاشم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1415 هـ – 1995 م) .

vii. تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع زير الرشيد و الأمين ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد بهجة الأثري ، ط 2 ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، د . ت .

viii. تفسير الشعر عند ابن جني ، د .عبد السلام السيد حامد ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2012 م .

ix. التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري ، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت : 392هـ) ، حققه و قدم له : أحمد ناجي القيسي ، و خديجة الحديثي ، و أحمد مطلوب ، راجعه : د . مصطفى جواد ، ط1 ، مطبعة العاني ، بغداد ، (1381 هـ – 1962 م) .

x. التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة : لأبي الفتح عثمان بن جني(ت : 392هـ) ، تح : د. سيدة حامد عبد العال ، ود. تغريد حسن أحمد عبد العاطي ، مراجعة : د. حسين نَصَّار ، (د. ط) ، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، (1431هـ = 2010م) .

xi. الخاطريات ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت : 392هـ) ، تحقيق : د . علي ذو الفقار شاكر، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،(1408 هـ – 1988 م).

xii. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت : 392هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار، ط4 ، مشروع النشر المشترك الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ودار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990 م .

xiii. ديوان المفضليات مع شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت : 304 هـ) ، تحقيق : كارلوس يعقوب لايل ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1920 م .

xiv. شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، لأبي الحسن علي بن محمد الأشموني (ت : 929 هـ) ، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، د . ت .

xv. شرح الشعر القديم حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، د . شيماء خيري ، ط 1 ، دار الرائد العربي للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، 2010 م .

xvi. شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت : 338 هـ) ، تحقيق : د . أحمد خطاب العمر (ت : م) ، (د . ط) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، (1393 هـ – 1973 م) .

xvii. شرح بائية ذي الرمة ، لأبي بكر أحمد بن محمد الصنوبري (ت : 334هـ) ، تحقيق : محمود مصطفى حلاوي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(1406 هـ – 1985 م) .

xviii. شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي ، تحقيق : د . داود سلوم ، و د . نوري حمودي القيسي ، ط 2 ، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، (1406 هـ – 1986 م) .

xix. الطبري النحوي من خلال تفسيره ، د . زكي فهمي شوقي الآلوسي ، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2002 م .

xx. ظاهرة التأويل في اعراب القرآن الكريم ، محمد عبد القادر هنادي ، (رسالة ماجستير) ، بإشراف : أ . د . أحمد مكي الأنصاري ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، (1402 هـ – 1982 م) .

xxi. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت : 175هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، منشورات دار الرشيد، بغداد (1980–1985 م).

xxii. الفسر الصغير (تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبي) ، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت : 392هـ) ، تحقيق : عبد العزيز بن ناصر المانع ، ط 1 ، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، الرياض ، (1428 هـ – 2007 م) .

xxiii. الفَسْرُ شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي : صنعه أبي الفتح عثمان بن جني (ت : 392هـ) ، حققه وقدم له : د. رضا رجب ، ط (1) ، دار الينابيع ، (دمشق – مزرعة) ، 2004م .

xxiv. الكتاب ، لسيبويه (ت180هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ،(ط 4) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1425هـ – 2004 م).

xxv. كتاب الشعر (أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب) ، لأبي علي الفارسيّ ، تح : د. محمود محمد الطناحيّ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (1408هـ – 1988م) .

xxvi. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ،(ت : 1094 هـ) ، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت ، (1419 هـ–1998م).

xxvii. لسان العرب ، لابن منظور (ت : 711 هـ) ، دار صادر ، بيروت .

xxviii. مجمل اللغة ، لأحمد بن فارس (ت : 395هـ) ، دراسة و تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، (ط 1) ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ،(1404 هـ – 1984 م) .

xxix. مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي (ت : بعد 666هـ) ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، (د . ت) .

xxx. المسائل الشيرازيات : لأبي علي الفارسي (ت : 377هـ) ، تحقيق : حسن بن محمود هنداوي ، ط 1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، (1424هـ = 2004م) .

xxxi. معاني أبيات الحماسة ، لأبي عبد الله الحسين بن علي النمري (ت : 385 هـ) ، تحقيق : د . عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، ط 1 ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، (1403 هـ – 1983 م) .

xxxii. مفردات ألفاظ القرآن ،الراغب الأصفهاني (ت بعد : 400 هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط3 ، دار القلم–دمشق، الدار الشامية–بيروت ، 1424 هـ .

xxxiii. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط2، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، (1389هـ– 1969 م).

xxxiv. المنهج البلاغي في قراءة النص الشعري (شروح الدواوين العباسية أنموذجا) ، د . مزاحم مطر حسين ، ط 1 ، دار الينابيع ، دمشق ، 2010 م .